وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الأنبار

كلية التربية للبنات

قسم اللغة العربية

المحاضرة التاسعة

أسماء حروف الهجاء

د. رقيب لطيف علي

Gmail / raqeeba.ali@uoanbar.edu.iq

أسماء حروف الهجاء

انتبه بعض علماء العربية الى خاصية مهمة في أسماء حروف العربية وهي ان كل حرف من حروف المعجم لفظه في أول حرف من اسمه ، فاذا قلنا أن ألف / باء / تاء / جيم / حاء ... فان أول الاسم يتضمن دائماً صورة النطق به .

كشفت الدراسات الحديثة في تاريخ الكتابات أمرين :

الأول :- أن أسماء الحروف في العربية منحدرة من أسماء الحروف في الكتابات القديمة التي اشتق منها الحرف العربي .

الثاني :- أن خاصية وجود لفظ الحرف في أول اسمه ظاهرة شائعة في مجموعة الكتابات التي ترتبط بها الكتابة العربية .

وترجع ظاهرة وجود لفظ الحرف في أول اسمه الى مبدأ اعتمد عليه الأولئل في تسمية الحروف وهو مبدأ الاكروفونية والذي يتلخص في أن المخترع الأول للحروف الأبجدية أخذ من الكتابة التصويرية صورة لكل حرف من حروف اللغة وجعل تلك الصورة رمزاً للصوت الأول من لفظها ، وهذه النظرية تفترض أن اسم كل حرف من حروف الأبجدية كان يدل على معنى ، لكن ذلك المعنى تنوسي وصار الاسم يدل على الحرف الأول من ذلك اللفظ .

وتتشابه أسماء الحروف في مجموعة الكتابات التي ترتبط بها الكتابة العربية ويتكون الأصل الذي انحدرت منه الكتابات الأبجدية من اثنين وعشرين حرفاً وتمكن الكُتاب العرب الأوائل من الحاق الأحرف الستة الموجودة في العربية ولا تتضمنها الأبجدية القديمة وهي (ذ ، ث ، ط ، ض ، خ ، غ) وجرى علماء العربية على القول إن حروف العربية تسعة وعشرون . منهم سيبويه أما المبرد كان يعدها ثمانية وعشرين . وسبب هذا هو أن المبرد لم يسقط الهمزة من عدد حروف العربية .

الخلاف في الهمزة هل هي من جنس الألف أم لا .

وتسمى هذه الحروف أيضاً حروف المعجم والاعجام هو تنقيط الحروف بالسواد . وسميت بذلك مع أن حروفها لم يصدق على ما هو معجم منها ، أجاب ابن جني عن هذا .... إنما سُمَّيت بذلك لأن الشكل الواحد إذا اختلفت أصواته فأعجمت بعضها وتركت بعضها فقد عُلِمَ أن هذا المتروك بغير اعجام . وهو غير ذلك الذي من عادته أن يعجم ، فقد ارتفع إذن بما فعلوه الاشكال والاستبهام عنها جميعاً . وا فرق بين أن يزول الاستبهام من الحرف بإعجام عليه ، أو بما يقوم مقام الاعجام في الايضاح والبيان . فمثلاً اذا أعجمنا الجم (ج) بواحدة من أسفل والخاء (خ) بواحدة من فوق وتركت الحاء (ح) فقد علم انها ليست واحدة من الحرفين وكذلك د ، ذ - ص ض .... فلما استمر البيان في جميعها جازت تسميتها بحروف المعجم .

ترتيب الحروف /

هناك ثلاثة مذاهب لترتيب الحروف وهي : الترتيب القديم (قبل الاسلام) والترتيب الحديث (الاسلامي) والترتيب الصوتي .

١- الترتيب القديم :- عرف التراث العربي القديم مجموعة كلمات هي في الواقع كلمات جمعت فيها حروف الأبجدية برتبة وهذه الكلمات هي : (أبجد هوَّز حِطِّي كلمن سعفص قرشت) وقد جاء في بعض الروايات أنها لأشخاص كان لهم دور في وضع الكتابة العربية ، أو انهم كانوا ملوكاً في زمن الجاهلية . ولّما كان عدد حروف الأبجدية الآرامية اثنين وعشرين حرفاً وهي التي تضمنتها كلمات ابجد هوز فان ستة أحرف اختصت بها العربية لم تكن مدرجة في هذه الكلمات ، فالحقها الكُتّاب العرب الأوائل بالكلمات الست المذكورة على هذا الترتيب (ثخذ ضظغ) وسموها الروادف.

٢- الترتيب الحديث :- وهو الترتيب الحادث بعد ظهور الدين الاسلامي (أ،ب،ت،ث) لا توجد معلومات عن تاريخ محدد لظهور هذا الترتيب الجديد ولا مَن قام به ولا الأسباب المباشرة التي أدت اليه . ولكن يبدوا ان ارتباط الترتيب القديم بتراث ما قبل الاسلام والنظر الى الكلمات التي تجمع الحروف في هذا الترتيب انهن أعجميات وعليها يقع تعليم الخط السرياني قد مهّد لظهور الترتيب الجديد وقد يكون ظهور هذا الترتيب مرتبطاً بإعجام الحروف فبعد أن اخترع ابو الاسود الدؤلي نقط الاعراب فجعل الفتحة نقطة فوق الحرف.

بقيت الحاجة قائمة الى تمييز الحروف المتشابهة في الصورة بوضع نقاط الاعجام على بعضها وترك البعض الآخر من غير نقاط ، وتشير الروايات الى أن ذلك تحقق في العراق في ولاية الحجاج بن يوسف الثقفي التي بدأت سنة ٧٥ هـ . ويقال إن نصر بن عاصم الليثي هو الذي قام بذلك وذكر الجاحظ ان نصر بن عاصم أول من نقّط المصاحف وكان يقال له نصر الحروف .

الترتيب الصوتي : هذا الترتيب قديم في التراث اللغوي العربي ، لكنه غير مشهور شهرة الترتيبين السابقين ، ولا يهتم به إلا المشتغلون به وبعلوم اللغة ودارسو الاصوات اللغوية ، ويستند هذا لترتيب على أساس واضح محدد وهو ترتيب الحروف بحسب مواضع نطقها في آلة النطق .

وأقدم مصدر ورد فيه هذا الترتيب هو معجم العين للخليل بن احمد الفراهيدي

(ع، ح ، هـ ، خ ، غ) (ق ، ك) (ج ، ش ، ض) (ص ، س ، ز) (ط ، ء ، ت) (و ، د ، ر)

فائدة معرفة ترتيب الحروف / لا شك في فائدة معرفة الاسماء للحروف في تعلم الكتابة و تعليمها فإسماء الحروف دلائل على رموزها المكتوبة التي تمثل اصواتها المنطوقة المؤلفة للغة و مهما اختلفت طرق تعليم اللغات في مراحل التعليم الاولى ، فان تلقين اسماء الحروف للمتعلمين و تعليمهم طرق رسمها و كيفية نطقها من الامور الاساسية في التعليم ، و يحرص القائمون على تعليم اللغات على ذكر الحروف وفق ترتيب معين يساعد على تذكر الحروف و يسهل تعلمها .

مثلا من فوائد الترتيب الابجدي للحروف يستعمل نيابة من الاعداد فلكل حرف قيمة عديدة معينة تبدأ بالرقم (١) لحرف الالف و تنتهي بالرقم (١٠٠٠) لحرف الغين في آخر الترتيب و تسمى هذه الطريقة في ذكر الاعداد . بحساب الجُمَّل.

الترتيب الألفبائي : لترتيب الحروف على نسق معين متفق عليه فوائد في حياة الناس تتجاوز ما بتحقق من ذلك في تعليم كتابة الحروف و لا سيما في المجتمعات المتحضرة . فالفهارس و هو ترتيب الاسماء او الكلمات بحسب الحروف التي تتالف منها في معاجم اللغة و دوائر المعارف وفهارس الكتب و نستطيع ان نتلمس قيمة الفهرسة في تقليل الجهد و اختصار الوقت اذا اردت معرفة موضع كلمة في القرآن نذهب مباشرة الى المعجم المفهرس لألفاظ القرآن . او اذا اردنا الوقوف على ترجمة علم من الاعلام ،،،.

اما فائدة معرفة الترتيب الصوتي فهو يقوم على ترتيب الحروف على اساس مواضعها في المدرج الصوتي ، و الموضع الذي يخرج منه في آلة تسمى بالمخرج . و هذا الترتيب وسيلة لتقريب دراسة مخارج الاصوات وتيسير تذكر مواضعها .

مصادر المحاضرة /

١- إحكام صنعة الكلام ، للكلاعي : ص٤٥-٥١
٢- المهارات اللغوية ، د. إبتسام محفوظ : ص٢٣-٣٠
٣- المهارات اللغوية ، د. محمد صالح : ص٢٦-٣٠
٤- الإنشاء الصحيح ، شفيق النقاش : ص١٥-١٧
٥- المرشد و الإملاء ، محمد شاكر سعيد : ص١٦-١٨